انه خبر ثان عند من يجوز ذلك وتقدم نظير هذه الجملة اه سمين اي امر عيسى وهو كونه عبد
الله ورسوله لا ابنه كما زعموا اه شيخنا فلا تكن من الممترين المقصود به الخطاب غيره
صلى الله عليه وسلم لعصمته عن مثل ذلك اه شيخنا وعبارة الكرخي فلا تكن انت يا محمد وانت
من الممترين هذا من باب التهييج لزيادة الثبات والطمانينة وحاصلها انه خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم بما ذكر تحريكا له لزيادة ثباته على اليقين ولكل سامع لينزع
عما يورث الامتراء اه فمن حاجك يجوز فيه وجهان احدهما ان تكون شرطية
وهو الظاهر اي ان حاجك احد فقل له كيت وكيت ويجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي
وانما دخلت الفا في الخبر لتضمنه معنى الشرط والمحاجة مفاعلة وهي من الاثنين وكان الامر
كذلك وفيه متعلق بحاجك اي جادلك في شانه والهاء فيها وجهان اظهرهما عودها
على عيسى عليه السلام والثاني عودها على الحق وقد تايد هذا وتقدم نظير هذه
الجملة اه سمين اي امر عيسى وهو كونه عبد الله ورسوله لانه بانه اقرب
مذكور الا ان الاول اظهر لان عيسى عليه السلام هو المحدث عنه وهو صاحب
القصة اه سمين من النصارى اي نصارى نجران من بعد ما جاءك
من العلم اي ما يوجبه ايجابا قطعيا من الايات البينات وسمعوه منك فلم
يرعووا واعماهم غلبهم من الغي والضلال اه ابو السعود اه من العلم بامره
اي بان عيسى عبد الله ورسوله وهو حال اي كاينا من العلم ومن للتبعيض
كما هو الظاهر ويجوز ان تكون لبيان الجنس اه كرخي فقل تعالوا العامة
على فتح اللام لانه امر من تعالى كترامى يترامى واصل العين يا واصل هذه اليا
واو وذلك لانه مشتق من العلو وهو الارتفاع كما سياتي بيانه في الاشتقاق
والواو متى وقعت رابعة فصاعدا قلبت يا فصار تعالي فتحرك حرف العلة وهو
اليا وانفتح ما قبله فقلب الفا فصار تعالى كترامى واذا امرت منه الواحد قلت
تعال يا زيد بحذف الالف لبناء الامر على حذفها وكذا اذا امرت الجمع المذكر قلت
تعالوا لانك لما حذفت الالف لاجل الامر ابقيت الفتحة مشعرة بها وان شئت
قلت الاصل تعاليوا واصل هذه اليا واو كما تقدم ثم استثقلت الضمة على اليا
فحذفت فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو اليا لالتقاء الساكنين وتركت الفتحة
على حالها وان شئت قلت لما كان الاصل تعاليوا تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله وهو
اليا فقلبت الفا فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف وبقيت الفتحة دالة عليها

والفرق

والفرق بين هذا وبين الوجه الاول ان الالف في الوجه الاول حذفت لاجل الامر وانه لم
يتصل به واو ضمير وفي هذا حذفت لالتقائها ساكنة مع واو الضمير وكذلك اذا امرت
الواحدة تقول لها تعالي وهذه اليا هي يا الفاعلة من جملة الضماير والتصريف كما تقدم
في امر جماعة الذكور فتاتي هنا الوجوه الثلاثة فيقال حذفت الالف لالتقائها ساكنة
مع يا المخاطبة وبقيت الفتحة دالة عليها او يقال استثقلت الكسرة على اليا التي هي من
اصل الكلمة فحذفت فالتقى ساكنان وهما اليا ان فحذفت الاولى او يقال تحركت
اليا الاولى وانفتح ما قبلها فقلبت الفا ثم حذفت لالتقا الساكنين واما اذا امرت
المثنى فان اليا تثبت فتقول يا زيدان تعاليا ويا هندان تعاليا ايضا استوى
فيه المذكران والمؤنثان وكذلك امر جماعة الاناث تثبت فيه اليا يا نسوة تعالين
قال تعالى فتعالين امتعكن اذ لا مقتضي للحذف ولا للقلب وهو ظاهر مما تمهد من
القواعد وقرا الحسن تعالوا بضم اللام والذي يظهر في توجيه هذه القراءة انهم
تناسوا الحرف المحذوف حتى كانهم توهموا ان الكلمة بنيت على ذلك وان اللام
في الحقيقة فلذلك عوملت معاملة الاخر حقيقة فضمت قبل واو الضمير وكسرت
قبل يائه كما ترى وتعال فعل امر صريح وليس باسم فعل لاتصال الضماير المرفوعة
البارزة به قيل واصله طلب الاقبال من مكان مرتفع تفاولا بذلك وادناء للمدعو لانه
من العلو والرفعة ثم توسع فيه فاستعمل في مجرد طلب المجيء حتى يقال ذلك لمن تريد
اهانته كقولك للعدو تعال ولمن لا يعقل كالبهايم ونحوها وقيل هو الدعاء لمكان
مرتفع فيه حتى استعمل في طلب الاقبال الى كل مكان حتى المنخفض وندع جزم
على جواب الامر اه سمين ندع ابناءنا الخ ان قلت القصد من المباهلة تبين
الصادق من الكاذب وهذا يختص به وبمن يباهله فلم ضم اليه الابناء والنساء
في المباهلة قلت ذلك اتم في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه
حيث تجرى على تعريض اعزته وفي الدلالة على ثقته بكذب خصمه ولاجل ان يهلك
خصمه مع اعزته جميعا لو تمت المباهلة وانما خص الابناء والنساء لانهم اعز الاهل
وانما قدمهم في الذكر على نفسه لينبه بذلك على لطف مكانهم وقرب منزلتهم وفيه
اكبر دليل على صحة نبوته لانه لم يرو احد مسلم ولا نصراني انهم اجابوا الى المباهلة
لانهم عرفوا صحة نبوته وان دعاءه مجاب اه من الخازن تنبيه وقع البحث
عند بعض العلامة الدواني قدس سره في جواز المباهلة بعد النبي صلى الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1